البعد التاريخي في الرواية الجزائرية المعاصرة -رواية سفر القضاة لأحمد زغب- أنموذجا.

The historical dimension of Algeria's contemporary novel Ahmad Zaghab's Sifr Al-Qudhat novel- as a model

الدكتور/ عزوز بلال

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة غرداية (الجزائر)

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري - جامعة غرداية (الجزائر)

bilalazzouz1988@gmail.com

الدكتورة/ فتاتي فاطنة

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة مصطفى اسطنبولي - معسكر (الجزائر)

fati.omaina@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/08/15 تاريخ القبول: 2023/02/15 تاريخ النشر: 2023/03/15

ملخص:

يعتبر التاريخ من أهم مصادر الرواية المغاربية التي حاولت الاستنجاد والاستفادة منه، لما يحمله هذا التاريخ من حمولة معنوية وفكرية، وحركية ثقافية، حيث ركزت الرواية الجزائرية على وجه الخصوص على استدعاء التاريخ وصهره في بنائها السردي والحكائي.

وفي هذه الورقة البحثية اخترنا نموذجاً معاصراً من الرواية الجزائرية (رواية سفر القضاة لأحمد زغب)، التي استلهمت من التاريخ الكثير من الأحداث والشخصيات المحلية، لكن الهدف المرجو من هذا البحث هو كشف علاقة الرواية بالتاريخ، والبحث في لازمة التاريخ في العمل الروائي الجزائري المعاصر.

لأن اشتغال رواية ما على التاريخ يقتضي الإلمام بالأحداث التاريخية من لدُن الروائي وإيجاد نوع من التوازن والتناغم بين ما هو جمالي أدبي وما هو تاريخي موضوعي، وهذا ما سنكتشفه عند الروائي والأكاديمي أحمد زغب من خلال رواية سفر القضاة.

الكلمات المفتاحية: تاريخ؛ رواية؛ السرد؛ سفر القضاة؛ أحمد زغب.

Abstract:

History is one of the most important sources of the Maghreb novel that tried to find and take advantage of it, for what this history cares of a Moral and intellectual load, and Cultural mobility, when the The Algerian narrative focused in particular on invoking history, and fuse it to its Narrative and anecdotal construction.

So, in this research paper we choosed a modern model of Algerian novel (Ahmad Zaghab's Sifr Al-Qudhat novel), that inspired from history a lot of events and local figures, but the Objective of this research is to reveal the relationship between novel and history, and to explore the history requisite to the Algerian modern novelist work.

Because to get interested to a history novel requires the novelist to be aware of the historic events and to create a type of balance and harmony between what is literary aesthetic and what is Objective Historical, and That's what we'll discover at the novelist and the academic Ahmad Zaghab through his novel "Sifr Al-Qudat"(the book of judges).

key words: history ; novel; narrative; Sifr Al-Qudhat; Ahmad Zaghab.

مُقدِّمة:

تُعدّ الأحداث التَّاريخية ظواهرَ كونية ذات وجود واقعي، وهي أحداث ووقائع وقضايا حدثت في زمن ماضٍ، فحاول الرِّوائيّون المعاصرون الاستفادةَ من هذه التَّجارب، لما تحمله من دلالات شُمولية قابلة للتَّجديد، فالتَّفاعلات التي تحدث مع نصوصٍ وأحداثٍ تاريخية غرضها فنِّيّ ودلالي، لحاجة الرِّواية لهذا البُعد التَّاريخي من أفكار ورؤًى وتميُّز، فالاستعانة بالتَّاريخ في النُّصوص الرِّوائية كان ولازال محطَّ اهتمامٍ ودراسة، لأنَّه - ومن خلاله - يستطيع المؤلِّف والقارئُ استقراءَ الأوضاع السِّياسية والاجتماعية والثَّقافية والفكرية لحياةِ أمَّة أو شعبٍ ما، في حقبةٍ زمنيةٍ محددة.

وفي رِوايات أحمد زغب نجد أنَّ التَّفاعل مع التَّاريخ كان حاضرا وبقوَّة، وقد يعود السَّبب في ذلك لنوعية المواضيع التي جاءت في هذه الرِّوايات، ومن جهةٍ أخرى حاجة الرِّوائي لمثل هذا النَّوع من التُّراث ليسوّغ لرؤيته للعالم، مستفيدًا من المُعطَى التَّاريخي وكذلك البعد التَّاريخي للأحداث، الذي نجد فيه حلاً لمشكلاتٍ تُطرح داخل العمل السَّردي، وحتَّى تتَّضحَ الرُّؤية نجد في

الرِّواية الجزائرية المعاصرة حضورَ المادّة التَّاريخية المحلِّية و العالمية، وذلك يعود لحاجة الرِّواية لمعطيات التَّاريخ، ولِمَا يحمله التَّاريخ من بُعد معرفي ودلالي يخدم هذا النَّموذج الجديد، "تمثِّل المادّة التَّاريخية- بمواقفها ونماذجها وأحداثها- رصيدا معرفيا، وثراءً دلاليا للأديب العربي الحديث فاستغلَّ معطياتِها للتَّعبير عن قضاياه وهمومه... وإضفاء قيَم تاريخيَّة وحضارية على نتاجاته، وتجعلها أكثرَ حُضُورا في الوجدان العربي، وأشدَّ تأثيرًا في الذَّات المتلقِّية بما تحمله من قيَم معرفية، وروحية وجمالية، فالتَّناصُّ التَّاريخي تدَاخُلُ نصوصٍ تاريخيَّة مُختارة قديمة أو حديثة مع النَّصِّ الفنِّي، بحيث تكون منسجمةً ودالَّة قَدْر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلِّف أو الحالة التي يجسِّدها ويقدِّمها في عمله"[1] ويحدُث التَّمازُج بين النُّصوص التَّاريخية والنّصِّ الفنِّيّ من خلال التَّناصِّ التَّاريخي، معتمدةً في الأوَّل على مرافقة وتقوية الفكرة التي يطرحها العمل الفنِّي، وهذا هو الغرض من استدعاء النُّصوص التَّاريخية.

أولا: مفهوم التاريخ:

إنَّ للتَّاريخ تعاريفَ كثيرةً شأنُه شأنَ أيِّ مصطلح بهذا الحجم والاهتمام، إلاَّ أنَّ أبسطَ تعريف للتَّاريخ يتركَّز على حدود معلومة، وهي أساس المفهوم، فالتَّاريخ إذن هو "حكاية عن الماضي، أو مجموعة الأحداث والوقائع الإنسانية التي مضت وانتهت لكنَّها قابلة للتَّحوُّل والتَّفسير والتَّأثير، وهي أحداث ووقائع تترك بصماتِها وآثارَها في الحاضر والمستقبل، وتُسهِمُ في تشكيل السُّلوك الإنساني عامَّة والفعل الإبداعي، ومنه الأدب خاصَّة"[2].

إنَّ العقلَ العامَّ لا يقف عندَ كلِّ تفاصيل التَّاريخ، فالتَّاريخ هو الأحداث الهامّة والمنعرجات الكبرى والوقائع المهمَّة التي حدثت في الماضي، والتي علِقت في الذَّاكرة أو تمَّ تأريخها، ويبقى التَّفسير والتَّحويل يتعلَّق بالمُتعَامل مع هذا التَّاريخ ومنطلقاته وخلفياتِه.

ولأنَّ التَّاريخَ يعيد نفسَه ويتكرَّر من زمنٍ لآخر، والأحداث ووقائع التَّاريخ قد تأتي في شكلٍ مختلف مع شخصياتٍ جديدة، وزمان ومكان مختلفين، "وقد يلجأ الأُدباء الحداثيُّون إلى التَّناصّ، الأمر الذي يتيح تمازجا، ويخلق تداخلاً بين الحركة الزَّمنية حيث ينسكب الماضي بكلِّ إثارته وتحفيزاته وأحداثه على الحاضر، بكلِّ ما له من حداثةِ اللَّحظة الحاضرة، فيما يشبه تواكُبا تاريخيًّا يُومِئ الحاضرُ فيه إلى الماضي وكأنَّ هذا الاستلهام يمثِّل صورةً احتجاجية على اللَّحظة الحاضرة التي تعادلها في الموقف اللَّحظة الغائرة في سراديب الماضي"[3]، وبفعل التَّناصِّ تتشابك اللَّحظات وتتداخل الأزمنة والأحداث في علاقة تكاملية فنِّية، ينهل من خلالها النَّصُّ الفنِّي من عناصرِ التَّاريخ الثَّريّة بالتَّحفيزات والإثارة، ويكون ذلك باستِلاَل اللَّحظة الفارقة من

الماضي ودمجها في الحاضر، حيث تقوم بإحياء الماضي في الحاضر، وأداءِ دور دينامي في النَّصِّ الفنّي.

كما يُعدُّ " التَّاريخ ذاكرةً جماعيَّة، تسعى إلى تخزين معارف ومعطياتِ الماضي الأكثر بُرُوزا، ليكون استذكار دراستها نوعاً من مغالبة الزَّمن بمضيّه، وصورة من صُوَر تأبيد اللَّحظاتِ التي كان لها حضور قويٌّ يستحقَّ التَّرسيخَ والتَّوطين، فتنسكب هذه المعارف والمعطياتُ خارجَ حيّز الزَّمان الطَّبيعيّ لتأخذ موقعَها ضمن الزَّمان النَّفسي الجمعي، فتُستحضَر لتصبح ديمومةً متعالية ببقائها "[4]، ينتقل التَّاريخ عبر الزَّمن ليتجاوز الحيّزَ الزَّمنيَّ المُنتَج، ويُستدْعَى في لحظةِ احتياجٍ لدوره المتشعِّب فالتَّاريخ حدث راسخ يُقَاوم الزَّمن عبر الإنسان، من أجل البقاء والدَّيمومة.

ثانيا: الرِّواية والتَّاريخ:

عرفتِ التَّجربة الرِّوائيَّة الحديثةُ تفاعُل التَّاريخ مع النَّصّ الفنّي الرِّوائي، وذلك من أجل قراءةٍ واعيةٍ للتَّاريخ، من خلال نموذج أدبيٍّ لا بمنظورٍ تأريخيٍّ جافّ، عملتِ الرِّواية الحديثة على مُلامسَة التَّاريخ واقتحام أغواره للكشف عن الحقيقة التَّاريخية والاستفادة منه في بنائها الفنّيّ والتَّخييلي، وهذا ما يجمع بين الواقع والمتخيَّل في صورة فنّية جمالية.

إنَّ حُضُور التَّاريخ في النُّصوص الرِّوائية المعاصرة "ليس نَسخًا فوتوغرافيا للأحداث وليس وصفًا لها، إنَّما هو الوعي بطبيعة هذه الأحداث ومدى قدرتها على إعادة تشكيل الوعي الجماعي من خلال استيعاب المؤثِّرات التي ساهمت في صياغتها، والتَّأثيراتِ التي يمكن أن تُعِيد ترتيبَ المجتمع والأمَّة في ظلِّ التَّغيُّرات الجديدة "[5]، لأنَّ وعيَ الرِّوائي بطبيعة الأحداث التَّاريخية، يعطيه المجالَ لاستدعاء هذه الأحداث وتذويبها في العمل الرِّوائيّ، ينتج عنه وعي جديد بتلك الأحداث السَّابقة، لفهمٍ جديدٍ للواقع بمنطق أنَّ التَّاريخَ يُعيد نفسه.

رغم العلاقة الجدّية التي تجمع الرِّوايةَ بالتَّاريخ، إلاَّ أنَّ الخُصُوصية الفنّيّة تبقى هي السَّائدة والبارزة، لأنَّ الرِّواية لا تسعى لنقل الوقائع التَّاريخية والتَّحقُّق منها، بل تعيد صياغةَ التَّاريخ بنظرة فنّية إبداعية، كما أنّه: "لا يمكن للرِّواية أن تصير تاريخا تامًّا كما لا يمكن للتَّاريخ أن يصيرَ رِواية فنّية، وإن كانا ينهلان من منابعَ واحدة، ويهدفان إلى الإحاطة بعالم موجود مُتحقِّق، إنْ في الواقع أو في الخيال، ولكنَّ هذا لا يلغي الصِّلةَ التي تقرِّبُهما أو تباعد بينهما"[6]، لأنَّ الرِّوايةَ عمل فنّي يعتمد على التَّخييلِ لا على نقل الواقع كما هو، وإذا وقع ولم يتعاملِ الرِّوائيّ مع التَّاريخ تخييلِيا فإنَّه يصبح مُؤرِّخا، لذا كان على الرِّوائي الاعتمادُ على العناصر الفنّية لجعل

المرجعية والأحداث التَّاريخية، خادمةً للعمل الفنّي وتُطوَّع للتَّفاعل بشكل غير مباشرٍ لإبداعِ بُعد جديد مختلفةً بذلكَ عن الدّلالة الجامدة للتَّاريخ.

كما يمكننا أن نلحظَ أوجُه الشَّبه والاختلاف بين الرّوائي والمؤرّخ، حيث يتعامل كلٌّ منها مع التَّاريخ باستهدافه العناصِرَ المشكِّلة لهذه الظَّاهرة، وذلك من خلال السَّعي وراء الحَدث والزَّمن والموقف والباعث، "يكمن الشّبه بين الرّوائي والمؤرّخ، فكلّ منهما يهدف إلى رسم صورة تتألَّف من عدَّة عناصرَ، بحيث تنطوي على حكايةٍ أو سرد للأحداث، ووصفٍ للمواقف، وعرضٍ للدَّوافع أو البواعث، وتحليلٍ لِسُلوكِ أو فعلِ الشَّخصيات، كما أنَّ كلاً منهما يهدف إلى تقديم صُورة كاملة، من حيث التَّماسك والانسجام"[7].

تنقسم الرُّؤية للتّاريخ إلى قسمين متباينين، فالأوَّل يرى أنَّ العودة إلى التّاريخ ضرورة لابدَّ منها لما يحمله التَّاريخ من مواعظ وتجارب ودروس، وقسمٌ ثانٍ دعا للانفصال عن الماضي ويرفض كلَّ ما هو تراث، وهته الأفكار غربية تسلَّلت بقوَّة إلى عالمنا العربيّ، إلاَّ أنَّنا نرى -كما يرى حلمي محمد القاعود- أنَّ: "في الماضي كانت هناك مساحات مُضيئة ومشرقة، وهذه المساحات مفيدة، واستدعاؤها ضروريّ كي نستفيدَ من معالمها وملامحها ودروسها... وفي الماضي، كانت هناك مساحات مظلمة وقاتمة...وهذه المسافات مفيدة أيضا، واستدعاؤها ضروري كذلك، كي نستفيدَ من عِبرها وعِظاتها ونتائجِها... ولعلَّنا بعدئذ نحافظ على ما عندنا حتَّى لا يشمله الظَّلام و القتامة "[8].

فالتَّاريخ بكلِّ حُمُولته وتشكُّلاتِه الإيجابيّة والسِّلبية، وفي كلِّ حالاتِه يجب الاستفادة منه ولا يمكن الاعتماد على الحاضر في بناء نصٍّ روائي خالٍ من نسقٍ تاريخيٍّ، أو حدثٍ ماض.

حيث ليس هناك داعٍ للقطيعة مع التَّاريخ، بكلِّ تجلِّياتِه وحُمُولته التي من الصَّعب غضُّ الطَّرف عنها، لأنَّ الماضي يسكنُنا، ولا يمكن التَّخلِّي عنه بالسُّهُولة التي يرجُوها بعضُهُم، ولأنَّ كلَّ نبات لا يمكن له أن يخضرَّ ويزهر بدون جذور، فالتَّاريخ هو الجُذُور التي تغذِّي الحاضر، فالرِّواية كذلك تستدعي التَّاريخَ لتتفاعلَ معه ولتُشكِّل رُؤية أو زمنًا أو دلالةً فنِّية، والتَّاريخ حُمُولة من الأحداث والرِّواية تُضفِي عليها الطَّابع الفنِّي فالعلاقة هنا علاقة تكامُل وتشارك.

ثالثا: دوافع العودة إلى التَّاريخ:

يعود الاستنجادُ بالتَّاريخ في الرِّواية العربية إلى بِداياتِ تشكُّل الرِّواية في العالم العربيّ الذي يعيش غُربةً واغترابًا منذ بداية الحملاتِ الاستعمارية، وتوافد الثَّقافاتِ الغربيّة على المنطقة، والتَّأثير السِّلبيّ الغربيّ الذي مارسه من خلال محاولة سلخ المجتمع العربيّ عن ثقافته وتراثه، وبعد كسر القيود حاول الرِّوائي العربيّ منذ البداياتِ العودةَ إلى التَّاريخ هُرُوبا من الثَّقافة

الغربية والتَّحرّر من الانتكاسات السِّياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها، فلم يجد سوى التَّاريخِ والعودة إلى التُّراث لتفسير الواقع وفهم الأحداث والمستجدَّاتِ، ومن أهمِّ الدَّوافع التي دفعت بالرِّوائيّ العربيّ للعودة إلى التَّاريخ نذكر:

1/ دوافع فكرية:

إنَّ الحاجةَ للتَّطلُّع لمستقبل زاهرٍ يبدأ من الجذور والتَّاريخ، فالأُمَم تبني مستقبلَها بالاعتماد على ما يُقدِّمه التَّاريخ الفكريّ من مواعظ وتجارب فكرية، فكلُّ جيل ينطلق في استشراف التاريخ.

2/دوافع فنّية:

لقَد وجدت الرواية العربيَّة في التَّاريخ مُرُونة من حيث التَّعامل مع هته المادَّة فالرِّواية العربيَّة استطاعتِ التَّعبيرَ بالتَّاريخ ومزجت بين التَّخييل والواقع، فالتَّاريخ أصبح أداةً ونواةً للتَّعبير، وعرفت كذلك كيف تُعبِّر عنه في صُورةِ تحقيقِ النَّصِّ التَّاريخي، من خلال فسح مجال القراءة والتَّأويل.

3/دوافع اجتماعية:

يُقالُ أنَّ التَّاريخ يعيد نفسه، فالحياة الاجتماعية الصَّعبة والمُزرِيَّة التي يعيشها الفرد العربي، جعل الرِّوائي يبحث في أوضاعَ مماثلة في التَّاريخ ليُكنِّي بها ويهربَ من الحاضر المعيش إلى ماضٍ مماثل للبحث عن حلول كانت، أو يحذِّر من مآلاتٍ صارت، ويصبح الرِّوائيّ الكاشفَ للمعضلاتِ الاجتماعية التي يعيشها العالم العربي المُنهك.

4/دوافع سياسية:

يرجع هذا التَّوجه لِوعي النُّخبة المثقَّفة بحَجمِ التَّهديد والمخاطر التي تُحِيط بالعالم العربيّ في الدَّاخل والخارج، والسِّياساتِ المُنتجهة من لدُن الحاكم العربيّ الذي يتَّسِمُ، عامَّةً، بالتَّفرد بالحُكم والدِّكتاتورية، كما أنَّ هذه الطَّبقةَ من النُّخبة تشعر بالإقصاء والتَّهميش، وهذا ما أدَّى بها للرُّجوع إلى التّاريخ والكتابة لرفض الواقع السِّياسي والتَّعبير عنه من خلال الأحدَاث التاريخيَّة، وما يحمله من حلول سياسية تخرجهم من دائرة مشاكلهم.

رابعا: الشَّخصيات والأحداث التَّاريخية في رِواياتِ أحمد زغب:

1/ديغول في تقرت:

ومن الأحداث التَّاريخية التي ذكرها المؤلِّف في رواياتِه، نجد:

"ديغول في تقرت

القطار الرّابط بين مدينتي تقرت وقسنطينة، يصل بضجيجه وعجيجه إلى المحطَّة الأخيرة وسط تقرت المدينة، شارع "لي كومبطا" مليء بعساكر الاحتلال والشُّرطة مدجَّجينَ بأسلحةٍ من كلِّ لون، عربات مصفَّحة موزَّعة على نقاط متباعدة من الشّارع ومن الشّوارع المجاورة. يبدو أنَّ الحدثَ كبير، فالجوُّ مشحون بالقلق والتّوتُّر...

-يُقال أنَّ مسؤولاً كبيرًا في الحكومة الفرنسية سيزُور تقرت

- ديغول نفسه سوف يزور تقرت

- هذا غير معقول" [9]

يعود الرّوائي إلى حادثة زيارة الجنرال الفرنسي شارل ديغول لمدينة تقرت التي تقع في الجنوب الشَّرقي بالجزائر، وكانت هذه الزّيارة شهر ديسمبر سنة: 1958م في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث عَنونَ القسم الثَّاني من رواية: سفر القضاة بـ **"ديغول في تقرت"** لما تحمله هذه الذِّكرى من كسر وجرح في نفوس أبناء المنطقة، وهذا ما جعل أحمد زغب يستذكر هذا الحدث الكبير كما يصفه في روايته، حيث كان ديغول شخصيةً كبيرةً في ذلك الوقت، فهو جنرال وسياسي فرنسي ترأَّس الحكومةَ المُؤقَّتة للجمهورية ثمَّ بعد ذلك أصبح أوَّل رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة سنة: 1958م وخلال زيارته لتقرت كان يشغل منصب رئيس الحكومة، وكان من أهمِّ مشاريعه في الجزائر فصل الصَّحراء الجزائرية عن باقي مناطق الوطن، وتحويلها إلى منطقة إقليمية تابعةٍ مباشرةً للعاصمة الفرنسية، بموجب مقترح قرار: 52-19-R الذي أصدرته الحكومة الفرنسية.

كانت زيارة ديغول لتقرت بدايةً استهلَّ بها زغب سرده للأحداث، ليضع للقارئ تصوُّرا واضحًا للفترة التَّاريخية التي تتحرَّك داخلها الشَّخصيات في الرِّواية، نجد سالم وبوعلام الشَّابين البدويين اللّذين يعملان في السِّرِّ مع المجاهدين، حيث كُلِّفا بإيصال رِسالة سرِّية للغاية للمجاهد (حمو بوطاجين)، كما كان موعدهم في مدينة تقرت وترابط الأحداث إلى أن أُلقِي القبض على بوعلام من قِبَل العسكر الفرنسي، ويلوذ رفيقه سالم بالفرار إلى أن يلتقي بالشَّخصية البطَلة (لخضر) أين اختبأ عنده فرارًا من بطش عسكر فرنسا الذين كانوا يبحثون عنه في كلِّ مكان.

ووصف الرَّاوي هنا حجم المشهد بقوله: " يبدو أنَّ الحدثَ كبير، فالجوُّ مشحون بالقلق والتَّوتُّر، لم يتعود أهل المدينة مثل هذه الحشود، لكنَّهم لا يجرؤون على السُّؤال فلا تسمع إلا همساتٍ خافتةً فيما بينهم، حيث يثق بعضٌ في بعض"[10]، إذْ يصوِّر لنا الرِّوائي مشهدَ حشدِ سكان تقرت والقرى المجاورة، كجامعة والمغير، من جميع الأعمار، حتَّى الأطفال حاملينَ العلم الفرنسيَّ في السَّاحات وعلى الطُّرق ، في انتظار وُصول القائد الفرنسي، ليلقي عليهم خطابه

المشهور الذي قال فيه: " تعيش صحراؤُنا تعيش فرنسا "، هذا المشهد لم يغب من الذَّاكرة التَّاريخية في المنطقة، حيث يُعدُّ آخرَ مُحاولاتِ أكبرِ شخصية فرنسية لاحتواء الوضع المتشنِّج، ودفن المقاومة الشَّعبية التي ثارت ضدَّ الاستعمار والاستبداد والفقر، ونهب وسلب خيرات البلاد، وخيراتُ تقرت كانت في الأساس تعتمد على منتوج التمور كما هوَ معروف.

ونجد ما يُؤكِّد ذلك في عمل الشَّخصية البطلة الحاج لخضر (الحاج بيكو) يمتهن بيعَ التُّمور "الحاج بيكو"، كما يسمِّيه أهل قريته حين لا يكون حاضرًا بينهم، اعتاد على شحن تمر نخيله ونخيل أهل القرية، وكلِّ من يرغب من الفلاَّحين في القرى الكثيرة المترامية الأطراف، في استلام نُقُوده عاجلاً نظرًا للحاجة الماسَّة إليها، فهو يشتري التُّمور في أذقانها، أو بعد أن يكون أصحابها قد جَنَوها وفرزُوها ووضعُوها في الصَّناديق الخشبيَّة، ثمَّ يتولَّى بيعها في المدن وشحنها إلى المصدِّرين في موانئ العاصمة"[11].

ولعلَّ -كما ذكرنا سابقا- فإنَّ زيارةَ ديغول لتقرتَ قد تزامنت مع أوَّل شُحنات نقل النَّفط من حاسي مسعود مرورًا بتقرت عن طريق النَّقل بالقطار، وكان يتمُّ تخزين بعضٍ من النَّفط في خزَّاناتٍ كبيرة وسط مدينة تقرت.

2/غزو ألمانيا لفرنسا:

تظلُّ الأحداث التَّاريخيَّة تدور في نفس الحقبة الزَّمنية؛ أي فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، إلاَّ أنَّ زغب يربط هذه الأحداث بأحداث أخرى ذات صلة، إلاَّ أنَّها خارج الحدود الجزائرية، حيث يرتحل بنا إلى حرب فرنسا ضدَّ ألمانيا بمساعدة الجزائريين، ثمَّ يعود ليصِف لنا غدر فرنسا بالجزائريين الذين ساعدوها في دحر القوَّات الألمانية التي استباحت أراضيها، فيقول:

" هذا ما بشَّره به سيدي قويدر، وهو رجل متعلِّم يجلس في الزَّاوية ويقرأ الكُتب ويجتمع إليه مريدو الزَّاوية يسألونه عن الحرب وما آلت إليه، ثم كيف هُزِمت فرنسا من قِبَل الألمان، ومع ذلك ظلَّت جاثمةً على صدور الجزائريّين"[12].

يجلس سي قويدر في الزَّاوية، ويحدّث تلاميذَه ومُريديه عن الأوضاع التي مرّت بها الجزائر، وما حدث في الحرب العالمية الثّانية، عبَّر سي قويدر عن الحالة التي كانت عليها الجزائر بعدما ساعد شبابُها الاحتلال الفرنسيَّ في محاربة ألمانيا التي استباحت فرنسا واحتلَّها جنود (هتلر)، فاستقوَت بالجزائريّين ووعدتهم بإعطائهم الحرّية والاستقلال، بعد انتهاء حربها مع ألمانيا واسترجاع سيادتها على أراضيها، الاَّ أنَّ الغدرَ كان هو السُّلطان، فبعد التَّضحيات الجِسام للجزائريين في دحر الألمان قُوبِلوا بالغدر ونقض العهد من لدُن الفرنسيين، وعندما طالب

الجزائريّون بالاستقلال في مظاهرات سلمية سنة: 1945م، ردَّت عليهم القوَّات الفرنسية بوابلٍ من الرَّصاص، وعُرف ذلك بمجازر 8ماي 1945م.

في ظلِّ تطوُّر الأوضاع السِّياسية على المستوى العالمي، وخوض فرنسا الحربَ العالميَّة الثَّانية، وفي ظلِّ الثِّقل الذي تعانيه الدَّولة الفرنسية جرَّاء توسُّعها الاستعماري في عدَّة دولَ على المستوى العالمي، بداية من الشَّرق الأوسط، وُصُولا إلى شمال إفريقيا، وخوفًا من الخسارة في الحرب ضدَّ ألمانيا.

عملتِ الدَّولة الفرنسية على تجنيد العديد من مواطني الدُّوَل المستعمرة من أجل خوض الحرب ضدَّ الألمان، لكنَّ هذه الحربَ بقيت معلَّقة على شرط واحدٍ، يتمثَّل هذا الشَّرط في منح المستعمر الفرنسي الاستقلال لهذه الدُّول عند العودة من الحرب العالمية الثَّانية ضدَّ ألمانيا.

الجزائر كانت من بين الدُّول التي شارك مواطنوها في الحرب مع الجيش الفرنسي ضدَّ المستعمر الألماني على أساس أنَّ الدَّولة الفرنسية سوف تمنح الاستقلال للشَّعب الجزائري فورًا عند العودة من الحرب ضدَّ الألمان.

خاض الشَّعب الجزائريّ المجنَّد الحربَ ضدَّ الألمان، دامت هذه الحرب أيّامًا وأيّاما، تُوِّجت بفوز المستعمر الفرنسي بالحرب العالمية التي شاركت فيها فرنسا وحلفاؤها. ممّا جعلها تسيطر على الألمان في بعض المقاطعات.

بعد انتهاء الحرب وعودة المجنّدين الجزائريّن إلى أرض الوطن استبشر الشَّعب الجزائريّ خيرًا – هذا نتيجة وعد فرنسا أنّها سوف تمنح الشّعب الجزائريّ الاستقلال والحرّية بعد خوض هذه الحرب العالمية – لكن حدث العكس، فرنسا لم تف بوعدها أبدًا. بالعكس قامت بسحب قوَّاتها من الدّول المُستعمَرة الأخرى، مثل سوريا في الشرق الأوسط، وتونس والمغرب، وقامت بتركيز جميع قوَّاتِها العسكرية في الجزائر، هذا إدراكًا منها أنَّ الجزائرَ هي اللُّقمة الأفضل من بين الدُّول الأخرى، من حيث نهبُ الخيراتِ والتَّوطين، وجعلها قطعةً تابعةً لفرنسا.

الوعود الكاذبة التي أملَتها فرنسا على الشَّعب الجزائري لم تتحقَّق إذن..؟ لم تمرّ نتيجة هذه الوعود الكاذبة مرورَ الكرام على الشَّعب الجزائري الذي لم تزده هذه الوعود سوى قوَّةٍ وبسالةٍ وشجاعةٍ من أجل استرجاع الوطن والدَّفاع عنه.

خرج الشَّعب الجزائري في مسيرات حاشدة ضدَّ المستعمر الفرنسي، هذه المسيرات امتزجت بين نوعين من التَّعبير، فالتَّعبير الأوَّل يتمثَّل في فرحة الفوز بالحرب (فرنسا ضدَّ ألمانيا) وتذكير فرنسا بوعدها، أمَّا التَّعبير الثَّاني يتمثَّل في التَّعبير عن غضب الشَّعب الجزائري من فرنسا جرَّاء

الاعتقالات اللاَّمبرَّرة ضدَّ الشَّعب وأنصار الثَّورة، فقوبل بالقتل والإبادة حيث سقط آلاف الشهداء خلال تلك المظاهرات.

يريد أحمد زغب التَّعريجَ على ما عاناه الشَّعب الجزائريُّ في ظلِّ الاحتلال الفرنسي الذي نكَّل به وأخلف وُعُوده معه، وبقي متسلِّطا فوق رأسه يقتل ويعذِّب هذا الشَّعب المغلوبَ على أمره بقوّة السِّلاح.

4/الجماعات المسلَّحة:

عرفتِ الجزائر في فترة التِّسعينيات - بعد توقيف المسار الانتخابيّ - تشنُّجًا كبيرًا ممَّا أدَّى بالحزب الفائز في الانتخابات في ذلك الوقت إلى تشكيل جناحٍ مسلَّح، يردُّ به على استعمال السُّلطةِ القوّةَ ضدَّ المتظاهرين السِّلميّين، وكذلك استعماله في استرجاع الحقَّ المهضومَ الذي أخذه منها المجلس التّأسيسي ومن السلطة العسكريَّةِ فأصبحت هذه الجماعة المسلَّحة تستقطب الشَّبابَ من أجل رفع السِّلاح ضدَّ السُّلطة الحاكمة، وهنا يقول حمدة لرفيقه البيكو وهو يستدرجه للذَّهاب معه والالتقاء مع أفرادٍ من الجماعة المسلَّحة: **" هل تريد أن تذهب معي ...إلى الجماعة...حسب ما علمت أنَّ رجلاً في النَّزلة يقوم بالتَّنسيق بين المسبّلين...أريد أن يتعرَّفوا عليك لعلَّك أن تفيدهم بشيءٍ، أو يكلِّفوك بمهمَّة"**[13].

الحديث عن الجماعاتِ المسلَّحة يقودنا بكلِّ تأكيدٍ إلى فترة زمنية سوداءَ في تاريخ الجزائر المستقلَّة، نعم فترة سوداء حتَّى إنَّهُ أُطلقَ عليها: بالعشرية السَّوداء، وكيف لا؟ وقد شهدَتْ هذه الفترةُ انفلاتًا أمنِيًا كبيرًا داخلَ الدَّولة ودواليبها، سقطتِ العديد من أرواح الشَّعب الأبرياء في العديد من مناطق الوطن بواسطة جماعاتٍ مسلَّحة تسمَّى الإرهاب.

ظهورُ الجماعاتِ المسلَّحة، أو ما يُعرَف بِفرَق الإرهاب في الجزائر كانت نتيجةَ عملٍ سياسي لم يعجب أطرافَ الحُكم في الدَّولة.

إنَّ إلغاءَ الانتخاباتِ البرلمانية والمحلِّية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ أدَّت إلى انعكاس أمني كبير في الجزائر، خاصَّة في الجزائر العاصمة والمدن الكبيرة.

كانت أوَّل انطلاقة للفعل الإرهابي الشَّنيع في منطقة قمار بولاية وادي سوف وامتدَّت بعد ذلك إلى ربوع الوطن الكبير، خاصَّة في مناطق الشَّمال والأوراس، حيث شهدت هذه المناطق أكبرَ المجازر، كان سياستها التَّنكيل والقتل، مثل مجزرة بن طلحة، ومجزرة ذبح أساتذة التَّعليم في بلعباس.....الخ.

الإرهاب في الجزائر لم يكن واحدًا بكل تأكيد، حيث أنَّ بدايةَ تشكُّل هذه الجماعاتِ راجع للجماعات الإسلامية في ذلك الوقت، وكذلك ساهم النِّظام الحاكم في تأزُّم الأمر لعدم مناداتِه

للتَّعقُّل وإنشاء قنوات حوارٍ مع الإسلاميّين، لكن بعد ذلك تشكَّلتِ العديدُ من الفِرَق الإرهابية بمختلف الأصناف، وكانت تقوم بغاراتٍ على الشَّعب الجزائري على أساس أنَّها جماعة إسلامية.

الأوضاع المأساوية في تاريخ الجزائر الحديثة لم تعرف تهدئةً إلاَّ بعد المصالحة الوطنية التي جاء بها الرَّئيس السَّابق عبد العزيز بوتفليقة تحت ما يُسمَّى: بالمصالحة الوطنية، حيث كانت نتيجةُ هذا الاستفتاء جدُّ إيجابية، حيث وافقَ أغلبيةُ الشَّعب الجزائري على هذا المقترح، وهذا إن دلَّ على شيءٍ، فإنَّه يدلُّ على أنَّ الشَّعبَ الجزائريَّ سئِم الممارساتِ الوحشية في حقِّه، وينبذ العنفَ ويسعى إلى السَّلام، وإحلال الأمن والوئام في كلِّ بقاع الوطن[14].

6/سنَة القحط:

تعود هذه الفترة العصيبة في تاريخ الجزائر المستعمرة من: 1944م، إلى غاية انتهاء الحرب العالمية الثَّانية.

بعد هزيمتهَا في الحرب العالمية الثَّانية، عملت على استنزاف ثرواتِ الجزائريّين بصفة خاصَّة والمغاربة بصفةٍ عامَّة، حيث جعلت فرنسا الجزائرَ كمكانٍ لإنتاج الموادِّ الغذائية، فأتت بسياستها المعروفة بالخِسَّة، على استنزاف المحاصيل الزِّراعية، بجميع أنواعها، مقابل ذلك لم يجدِ الجزائريُّونَ أيَّ شيءٍ يفعلونه وذلك نتيجةَ سياستها الاستدمارية وما زاد الطِّين بلَّة جفافُ الأرض وإمساك السَّماء قطرها، يُعرِّج أحمد زغب في رواية سِفر القُضَاة على هذه الفترة فيقول على لسان الرَّاوي:

" شحَّت السَّماء، ويبس الزَّرع والضَّرع، نفقَتِ المواشي في الصَّحراء، أمَّا الإبلُ فقد غادرت إلى السُّهوب القريبة...مسعد...عين الإبل ...اختلطت بإبل أولاد نايل...ضجَّ البدوُ بالقحط الشَّديد...لجأوا إلى المُدن يلتمسون بالشَّهامة والمُروءة...صار يفتخر بعثوره على قطعة خبزٍ يابسة..."[15].

أو بما يُعرَف بعام (البُون، الشَّرّ، الزلزلة، المريكان، الديبركمان) هي تسميات كثيرة لسنَةٍ من أصعب السَّنواتِ في تاريخ الجزائر المستعمرة، جوعٌ ومرضٌ وكوارث طبيعة وأوبئة، حيث تُعدَّ هذه الفترة من أسوأ الفترات التي مرَّت بالجزائريّين، حيث أصبح يُضرَب المثلُ بهذه الفترة، عندما تتغيَّر الحالةُ ويسودُ الكسادُ، وعدم القدرة وتوفير ما يستلزم للاستمرارية في الحياة.

نتَجَ عن هذه السَّنة التي تُعرَف بعام الشَّرِّ عدَّة مخلَّفاتٍ تتمثَّل في:

الخُبز مُقابلَ الأرض:

أجبرتِ السُّلطات الفرنسيَّة العديدَ من الفلاَّحين على ترك أراضيهم للمستوطنين كما أنَّ الكثيرَ من الفلاَّحين هجروا أراضيهم وتركوها بسبب الجفاف والجوع، وعملت فرنسا في هذا

الوقت بالذَّات على تأجير الفلاَّحين الجزائريّين على العمل لديها مقابل كيلوغراماتٍ من القمح والشَّعير.

كما أنَّ المواعيدَ الغذائيةَ الأساسيَّةَ تُبَاع في السُّوق السَّوداء مُقَابل أثمان باهظة وسُرعان ما تدهورت أحوال النَّاس، ومات العديد من سكَّان الجزائر بكامل أقطارها نتيجةَ انتشار الوباء والجوع القاتل.

نظَام البُون:

أو ما يُعرَف لدى الجزائريّين حسب النُّطق بـ(البُو)، وهو عبارة عن وصلِ إيداعٍ يقدِّمه ربُّ البيت للسُّلُطات الفرنسية كلَّ بِدايةَ أُسبوعٍ من أجل الحُصُول على المؤونة أو ما تُعرَف (بريفيطايمون)، تتمثَّل هذه الأخيرة في: سكَّر، وزيت، وشايٍ وقهوةٍ وبعض الألبسة، علمًا أنَّ هذه السِّياسة كانت تمارسها فرنسا في المُدُن فقط. لكن رغمَ ذلك لم يسلمِ الشَّعبُ من الجُوع، ممَّا جعله يُقدِم على أكلِ الأعشاب الطَّبيعة، والمتمثِّلة في: التّرفاس، والقرنينة، والعرعار والتَرقودة، بالإضافة إلى الأعشاب الأخرى الطَّبيعيَّة التي لا تُؤثِّر على صحَّة الإنسان.

أهازيج الجُوع:

نَتجَ عن عام الشَّرّ والجوع كثيرٌ من الأشعار الشعبيّة والأهازيج التي تُخلِّد هذه الذِّكرى السَّيِّئة في تاريخ الجزائر الاستعماري، وهذا ما رَوَته أمَّهاتُنا من خلال ما سمعوه من أمَّهاتِهم وأجدادهم.

راحت فرنسا تحاول إخفاءَ هذا الجُزءَ الأسودَ من تاريخها عن طريق التَّسويق الإعلاميّ لديها عن طريق الصُّوَر، أنَّها تُوزِّع القُوتَ على أفراد الشَّعب، لكنَّ التَّاريخَ لم يرحم أحدًا، ولم ينس الشَّعب الجزائريُّ أنَّ ما وصل إليه في ذلك الوقت كان بسبب المستعمر الغاشم الذي لم يرحم أحدًا في عِزِّ الأزمة، من خلال سياسته القبيحة التي راح يمارسها ضدَّ الشَّعب الجزائري.

7/هواري بومدين:

في خِطَاب سابقٍ للرَّئيس الجزائري الرَّاحل: هواري بومدين جاء فيه: " فلهذا في المدَّة الأخيرة اتَّخذنا قرارًا، وقلنا ما لم تتوفَّر شروطُ الأمن في فرنسا، وما لم تتوفّر شروطُ الكرامة بالنِّسبة للعمَّال نتعنا في فرنسا مبقاش جزائري يروح يخدم في فرنسا إن شاء الله نوكلوا التّراب تع الأرض هذه...إن شاء الله نوكلوا تراب الأرض هذي...إن شاء الله نعيشوا بالتراب تع الأرض هذي"، هكذا كان يُردِّدُ الرَّجل الفذّ محمَّد إبراهيم بوخرُوبة (هواري بومدين) رجل الإجماع حيًّا وميّتًا داخل الدَّولة الجزائرية.

إلاَّ أنَّنا نجد للرَّاوي رأيًا آخرَ، فَمِن الخطاب نفهمُ أنَّ الرَّجُل(هواري بومدين)، يحثُّ الشَّعبَ الجزائريَّ والشَّبابَ بالخُصُوص على البقاء في الجزائر، والعمل على خدمة الأرض والنّهوض

بالاقتصاد الوطني، ويُثنيهم عن الهجرة إلى فرنسا والعمل هنا، لِمَا فيها من سلبٍ للكرامة والاستعباد، وهذا ما نجده حتَّى في المصادر التَّاريخيَّة حول هذا الرَّجُل، لكنَّ الرَّاوي ينظر إلى القصَّة من زاويةٍ أخرى، فيرى في هذه الخطاباتِ خطاباتٍ للاستهلاك فقط، وأنها خطابات جوفاء ولا يؤمن بمشروع خدمة الأرض الذي انطلقت فيه السُّلطة الحاكمة، فيقول:

"...يُنكِّل بك الرُّومي مقابلَ الخُبزَة، أمَّا أخُوك فيُنكِّل بك مُقابلَ التُّراب، هكذا قال أحدُ الفُحُول بغضبته المُضرية:

- **كولوا تراب بلادكم كولوا تراب بلادكم**
- **التُّراب لا يصلح للأكل يا سيِّدي الرَّئيس ...ولو كان يصلح لكان لكم فيه شأن آخر..."**[16]

والمُلاحظ أنَّ زغبَ وظَّفَ هذه المقولةَ من الخطاب لقُوَّتِها ودلالتها ورمزيّتها، كما نستشفُّ عدَّة دلالاتٍ جعلت من الرَّجل الأوَّل على مستوى الدَّولة الجزائرية يقول هذه الكلمات، فمن النَّاحية الزمنيَّة:

صدر هذا الخطابُ بمناسبة أوَّل لقاء للرَّئيس الرَّاحل هواري بومدين مع الشَّعب مباشرة وبمناسبة العمل على تأميم ثروات الشَّعب الجزائري، وقد خصَّ بهذا الخطاب بصفةٍ خاصَّة الفلاَّحين، حيث حثَّهم على العمل الفلاحيّ والرُّقيّ به من أجل تأمين لُقمَة العيش بدلَ التَّفكير في الهجرة إلى دول أوروبية، وخاصَّةً فرنسا.

وقد أكدَّ الرَّئيس الرَّاحل من خلال خطابه الذي تزامن مع صدور قانون الثَّورة الزِّراعية سنة: 1971م، بدل الفلاحة عن طريق الخماسة، الذي أظهر عيوباً كثيرةً جعلت من معظم مناطق الوطن تدخل في حالة مزرية جرَّاء ضعف المد خول، وتدنِّي المستوى المعيشي، بالإضافة إلى أنَّ هذا النِّظام الفلاحيَّ (الخماسة) أثار فوضى وسط الفلاَّحين ممَّا أدَّى في الكثير من الأحيان إلى نُشُوب نزاعاتٍ بينهم[17]، وأكدَّ على ضرورة العمل الفلاحي، لأنَّ ذلك يُعدُّ مصدر رزقٍ للمواطن البسيط في ذلك الوقت وقد ساهم في ذلك القانون: 71-73 المتعلِّق بالثَّورة الزِّراعية الذي منح الضَّماناتِ الكفيلة للفلاَّحين من أجل الكدِّ والعمل في المجال الفلاحي.

وهذا ما يُحدِّثنا به الرَّاوي على لسان جدَّة الطَّالب لخضر في رواية سِفر القضاة، حين يقول: "أجبرناهم على المغادرة، ثمَّ أجبرونا على اللَّحاق بهم، فكأنَّه لم يكفنا تنكيل قرنٍ ونصفُ القرن، فلابدَّ من أن ننالَ نصيبًا من التَّنكيل هناك وراء البحر.....مُصابون بالمر كوبية...، الخبزة الخبزة...أمَّا الكرامَة فأمرها متروكٌ إلى يوم القيامة "[18]، هنا يتأكَّد للقارئِ طريقةُ تفكير الشَّعب الجزائريِّ في فترة بعد الاستقلال حيث كان التَّبرير وراءَ الهجرة إلى فرنسا التي استعمرت هذا

الوطنَ قرابةَ القرن ونصف القرن، عاش فيها الشَّعب كلَّ أنواع العذاب والتَّنكيل والتَّرهيب، رغم ذلك بعد الاستقلال بسنوات قليلة عرفت هجرة الشَّباب إلى بلاد المستعمر طلبًا للعمل وجمع لبعض (الدُّوفيز)، وهذا ما أنكره الكاتب على لسان الرَّئيس هواري بومدين، فيرى أنَّ العيشَ بكرامةٍ في وطنك رُغم الجوع وقلَّة المدخول أفضلُ من العمل في الغُربة وتحمُّل المهانة والذُّلِّ والتَّحقير من الأجنبيّ وعدوِّ الأمس.

خاتمة:

نجد من خِلال دراستنا لحضور التَّاريخ في روايات أحمد زغب، أنَّ الرِّوايةَ استمدَّت معظمَ أحداثها من التّاريخ، خاصّة التّاريخ الحديث، واستندت في ذلك على مجموعة من المصادر التّاريخية، ويمكن التّأكُّد من تلك المصادر بالرُّجُوع إلى المُؤلَّفات والكتاباتِ التي اهتمَّت بتاريخ الجزائر.

- وتلخَّصت دوافع العودة للتَّاريخ في رؤية أحمد زغب في رواياته، وتتمثَّل في التَّطلُّع إلى مُستقبل زاهر، بالرُّجُوع للتَّاريخ والجذور لأخذ العِبَر والنَّتائج والمسارات، كما أنَّ مُرُونة التّاريخ مكّنتْ الرّواياتِ من التّعامل مع هذه المادّة وفتح مجال التّأويل ومزجتِ رواية سفر القُضاة بين التّخييل والواقع، وبالرُّجوع للتَّاريخ يمكن الكتابة عن السِّياسة دُون قيودٍ أو مُسَاءَلة، فكان التّعبير عن السّياسة بالتّاريخ، حيث نجد واقعَ زغب المعبَّر عنه في التّاريخ.

-كما تتمثَّل الأحداث التّاريخية في روايَة سفر القضاة لأحمد زغب في أحداث واقعية استدعاها الرِّوائيّ للتّعبير عن الواقع المُراد التّعبير عنه، كسر زغب في مساراتِ الحكاية الزَّمنَ وتشكَّلت المفارقات الزَّمنيّة لتركيب الزّمن الجديد، تشكيل زمنٍ جديدٍ من تفاعُل التّاريخ بالواقع، عمل فنّي إبداعيّ، يبحث فيه الرِّوائي عن المُفارقات والتّقاطُعات لإعطاء وِجهة نظرٍ جديدةٍ للواقع من نافذة التّاريخ.

-كان حضُور التّاريخ مكثّفًا وقويًّا في رواياتِ أحمد زغب، ممَّا يجعلها ذات بُعدٍ تاريخيّ، وحاول زغب تأثيثَ نصُوصه الرِّوائية بالكثير من الشَّذراتِ التّاريخية واستندت رواياته على الماضي، من خلال التَّوثيق وقراءة هذا الماضي قراءةً تأويليّةً داخل السَّرد الفنِّي، ونجح زغب إلى حدٍّ ما في بلْوَرة صوْغٍ تخييليّ يجمع التّاريخَ بالسَّرد الرِّوائي الفنّي.

التهميش:

[1]-عبير ياسين أعبد الخطباء: ظاهرة التناص في روايات هاني الراهب، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2016، ص44.

[2] -عزيز شكري ماضي: في نظرية الأدب، ط1، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ص 145.

[3]-البنداري وآخرون: التَّناصّ في الشِّعر الفلسطيني المعاصر، مجلَّة جامعة الأزهر بغزّة، مج11، العدد2، 2009، ص259.

[4] -عبد الله بن صفية: المُتخيَّل التّاريخي في الرِّواية الجزائرية (جدلية المرجع والمنجز السّردي)، أطروحة دكتوراه علوم، قسم اللُّغة والأدب العربي، كلية اللّغة والادب العربي والفنون، جامعة باتنة1، 2016-2017، ص8.

[5]-الجابري متقدّم: جماليات التّناصّ في شعر أمل دنقل، أطروحة دكتوراه، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة باتنة 2008/2007، ص51.

[6] - مصطفى مويقن: تشكّل المكوّنات الرّوائية، ط1، دار الحوار، اللاّذقية، 2001، ص40.

[7]- مصطفى مويقن: تشكُّل المكوِّنات الرِّوائية، ص49.

[8] - حلمي محمد القاعود: الرِّواية التَّاريخية في أدبنا الحديث (دراسة تطبيقية)، ط2، دار العلم والإيمان، دسوق مصر، 2010، ص3-4.

[9]-أحمد زغب: سفر القضاة، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016 ، ص9.

[10]-أحمد زغب: سفر القضاة، ص9.

[11]-أحمد زغب: سفر القضاة، ص 5-6.

[12]-المرجع نفسه: ص17.

[13]-أحمد زغب: سفر القضاة، ص88.

[14]- يُنظَر: طاهري هجيرة: المرجعية في رواية بوح الرَّجل القادم من الظَّلام لإبراهيم سعدي، مذكِّرة ماجستير، قسم الآداب واللُّغة العربية، كلِّية اللُّغات والآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013، ص134.

[15]- أحمد زغب: سفر القضاة، ص111.

[16]- أحمد زغب: سفر القضاة، ص119.

[17]- ينظر: محمد العيد مطمر: الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، 2004-2005، ص223.

[18]- أحمد زغب: سفر القضاة، ص119.

قائمة المصادر والمراجع

1) عبير ياسين أعبد الخطباء: ظاهرة التناص في روايات هاني الراهب، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2016.

2) عزيز شكري ماضي: في نظرية الأدب، ط1، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.

3) البنداري وآخرون: التَّناصّ في الشِّعر الفلسطيني المعاصر، مجلَّة جامعة الأزهر بغزّة، مج11، العدد2، 2009.

4) عبد الله بن صفية: المُتخيَّل التّاريخي في الرِّواية الجزائرية (جدلية المرجع والمنجز السّردي)، أطروحة دكتوراه علوم، قسم اللُّغة والأدب العربي، كلية اللّغة والادب العربي والفنون، جامعة باتنة1، 2016-2017.

5) الجابري متقدّم: جماليات التّناصّ في شعر أمل دنقل، أطروحة دكتوراه، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة باتنة 2008/2007.

6) مصطفى مويقن: تشكّل المكوّنات الرّوائية، ط1، دار الحوار، اللاّذقية، 2001.

7) حلمي محمد القاعود: الرِّواية التَّاريخية في أدبنا الحديث (دراسة تطبيقية)، ط2، دار العلم والإيمان، دسوق مصر، 2010.

8) أحمد زغب: سفر القضاة، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016.

9) طاهري هجيرة: المرجعية في رواية بوح الرَّجل القادم من الظَّلام لإبراهيم سعدي، مذكِّرة ماجستير، قسم الآداب واللُّغة العربية، كلّية اللُّغات والآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013.

10) محمد العيد مطمر: الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، 2004-2005.